****

**ملخص**

يقدم هذا البحث مناقشة حول أهمية اللغة العربية وتاريخها وكيف ظهرت اللهجات وما تأثيرها على اللغة العربية

ويجيبنا عن العديد من التساؤلات منها:

ما أنواع اللغة؟ والخلاف على أصل اللغة ووظائف اللغة.

ما موقع اللغة العربية من اللغات الإنسانية؟ والدور القومي للغتنا العربية؟ وما أسباب ظهور الدعوة للهجات العامية؟

كيف نحارب اللهجات العامية؟ وماهي مشكلات اللغة العربية الفصحى؟

تقرير حلقة بحث أدبية بعنوان:

تقديم الطالبة: آيله بارود

الصف: العاشر

تاريخ: 6/1/2015

إشراف: المدرّس نوفل أحمد

بين الفصحى والعاميّة

اللغة العربية

ال فهرس1

العنوان رقم الصفحة

 الغلاف......................................1

 ملخص.....................................1

الفهرس..........................................2

 اللغة: تعريفها ...............................3

 أصل اللغة....................................3

 وظائف اللغة..................................6

لهجات العربية قبل القرآن الكريم وبعد ظهوره.........8

 الدور القومي للغة العربية......................10

 سلامة لغتنا العربية............................13

 مشكلات تعليم اللغة العربية...................13

 الخاتمة.......................................15

المراجع ........................................ 17

1. اللغة:

1.1 تعريف اللغة

 كما جاء في كتاب لسان العرب(1):

هي صوت من أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي على وزن فعله من الفعل لغوت أي تكلمت، وأصل لغة: لغوة، فحذفت واوها وجمعت على لغات ولغون، واللغو: النطق يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي التي ينطقون بها.

والكلام علامات مركبة تولد في الشعور إحساسات متباينة عن بعضها إما أن تكون مستثارة مباشرةً، أو يخمن بعضها عن طريق الارتباط.

1.2 أصل اللغة:

ما أصل اللغة؟ وكيف نشأت؟ ومتى وضعت؟

قررت جمعية باريس اللغوية في أول نظام لها صدر عام 1866 ألا تسمح بمناقشة أي بحث من البحوث يتناول أصول اللغة، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك حسب رأي فندريس vendryes

 إلى الرغبة في تجنب النقاش العاطفي الذي لا يليق بموضوعية العلم (2)

انقسمت آراء المفكرين حول أصل اللغة وكانت أهم ثلاثة اتجاهات لهذه الآراء هي:

الأول: يرى أن اللغة توقيفية من السماء بمعنى أن الله علمها آدم فهي وحي من السماء

الثاني: يتجه أن اللغة مواضعة واصطلاح من صنع الانسان

الثالث: يوفق بين الاتجاهين الأول والثاني

* + 1. اللغة توقيفية:

 من أعلامه أفلاطون وهرقليطس عند اليونان، وينطلق هذا الاتجاه من أن الأسماء تعطى من قوة الهية.

وفي تراثنا العربي الإسلامي نجد أن من يذهبون هذا المذهب يستشهدون بالآية الكريمة ((وعلَّم آدم الأسماء كلَّها)) (3)

منطلقين من هنا أن الأسماء المقصودة هنا هي اللغة كلها: أسماؤها وأفعالها وحروفها. ومن أصحاب هذا المذهب أحمد بن فارس فقد قال في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) (4)

((والدليل على صحة ما نذهب إليه من التوقيف اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه، ثم احتجاجهم بإشعارهم، ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا، لم يكن أولئك (أي الأقدمون) بالاحتجاج أولى منا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق)).

ولكن هل نزلت اللغة كاملةً في زمن واحد؟

يجيب أحمد بن فارس على هذا السؤال قائلاً: ((ولعل ظانّاً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيفية انما جاءت جملة واحدة في زمن واحد، وليس الأمر كذلك، بل وقف الله آدم عليه السلام ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمنه، وانتشر من ذلك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فآتاه الله عزَّ وجلَّ من ذلك مالم يؤته أحداً قبله ثم قر الأمر قراره فلم نعلم لغة بعده حدثت))

وفي العصر الحديث يذهب الفيلسوف الفرنسي (دي بولاند) (5) مذهب النظرية التوقيفية في أثناء بحثه عن العلاقة بين اللغة والفكر، إذ يرى أنه لكي يخلق الإنسان اللغة يجب أن يكون لديه فكرة واضحة عنها، فلا يعقل أن يخلق خالق شيئاً لا يملك عنه أي فكرة، ولكي تحصل هذه الفكرة عن اللغة عند الانسان يجب أن يكون مفكراً منذ البداية، ولما كان هذا مستحيلا على الانسان وجب أن تكون اللغة هبة من لدن الله.

1.2.2 اللغة مواضعة واصطلاح:

وهو الاتجاه الذي يرى أن اللغة مواضعة من صنع الانسان وقد اختار (أرسطو) تلميذ أفلاطون مذهب التواضع والاصطلاح (فالاسم كما يراه، هو لفظة دالة بتواطؤ) (6)

ولم يكتف أرسطو عند مجرد القول إن اللغة نظام لفظي بل أخذ في دراسة هذا النظام اللفظي، فقسم الألفاظ إلى أسماء وأفعال وحروف، وتحدث عن الحالات الإعرابية والتذكير والتأنيث والأسماء البسيطة والمركبة. كما أن ديمقريطس، يرى هو الآخر، أن الأسماء تعطى من لدن الانسان، لا من لدن قوة إلهية.

ويرى ابن جني في كتابه (الخصائص)(7) أن اللغة مواضعة واصطلاح تعارف عليها القوم، وليست وحيا، فها هو ذا يقول: "إن أكثر أهل النظر أجمعوا على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف، وذلك بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات فيضعوا لكل سمةٍ لفظاً إذا ذكر عرف به مسماه".

وثمة منحى آخر يمكن أن يضم إلى هذا الاتجاه الثاني الرامي إلى أن اللغة من صنع الانسان وهو أن اللغة نشأت من الأصوات، إذ إن الإنسان بدأها بأصواته الطبيعية التي تعبر عن انفعالاته في المواقف المختلفة من حيث الفرح والحزن والرعب وما إلى ذلك، أو بمحاكاة أصوات الحيوان في نباحه وزئيره وموائه وثغائه، أو بمحاكاة أصوات الطبيعة كدوي الريح وخرير الماء، وحفيف الشجر.

1.2.3 توفيقي بين الرأيين (توقيفية ومواضعة):

أشرنا إلى أ، الاتجاه الثالث توفيقي، فهو يرفق بين التوقيفية والمواضعة وقد ذهب أفلاطون هذا المذهب عندما تساءل في كتاب "قراطولوس"(8) هل يرجع أصل الأصوات الدالة على الأشخاص والمعاني إلى الطبيعة نفسها ولا دخل للمتكلمين في وضعها أم يرجع إلى ما يتواضع عليه المتكلمون أنفسهم؟

وقدّم أفلاطون هذه المسألة عل شكل حوار كعادته بين أشخاصٍ ثلاثة: قراطولوس الذي يتبنى وجهة نظر الوجود بالطبع، فلكل شيء اسم سديد الدلالة مطابق لمدلوله وليس للناس غيره سواء أكانوا يونانيين أم أعجميين.

وأرموجينس الذي يقول إنه لا مطابقة بين الاسم والمسمى إلا بالوضع فلو سمّينا رجلاً باسمٍ فهو سديد وإن سميناه باسم آخر فهو سديد أيضاً لأنه لا تسمية بالطبع بل بالاستعمال والعادة

والشخص الثالث هو الحكم الذي تحاكم إليه قراطولوس وأرموجينس وتخيّل أفلاطون أنه شيخ سقراط ولهذا الحكم رأيٌ ثالث هو مزيج من الرأيين مع زيادات وتنقيحات، وهو طبعاً رأي أفلاطون نفسه فهو يؤكد أن للمسميات حقيقة خارجة عن أنفسنا وإرادتنا ومن ثم فلاشكّ أنّ المطابقة القائمة بينها وبين أسمائها هي مطابقة طبيعية نوعاً ما فلكلّ صوتٍ دلالةٌ خاصّة إلا أن الأسماء لا بدّ لها من واضعٍ واحد حكيم.

وفي تراثنا العربي الإسلامي يرى القاضي أبو بكر أن كلُ واحدٍ من المذهبين السابقين ممكن وقوعه فقوله تعالى ((وعلّم آدم الأسماء كلها )) يعني أن التعليم قد حصل بالإلهام أي بالقوة فلقد وضع الله في الإنسان ملكة الخلق ثم تركه يخلق على هواه والخلاصة التي تنتهي إليها من عرض الاتجاهات الثلاثة هي أن الآراء التي اطلعنا عليها ليست إلا فروضاً ينقصها الدليل العلمي لكن أغلب الظن أن اللغة نشأت متدرجة من إيماءات وإشارات لمقاطع صوتية على أبسط ما تكون ومنها محاكاة للأصوات الطارئة على مسمع الإنسان كانت طبيعية أو غير طبيعية مختلفة باختلاف المناسبات المرتجلة أو الطبيعية من القوة و الضعف والقرب والبعد

وكان للبيئة والزمان والأحوال العارضة تأثيرها الفعّال فكان التشتت والتشعّب وازداد بطول المدة وبعد الاتصال بين الأصول والفروع حتى ضعفت دلائل الاتصال وازداد الضعف على تطاول العهد.

1. وظائف اللغة:

تؤدي اللغة وظائف متعددة في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره وعواطفه وأفكاره وبها يقضي حاجاته وينفذ مطالبه ويحقق مآربه في المجتمع الذي يحيا فيه وبواسطتها ينقل تجربته للآخرين كما أنه يتطلع على تجاربهم الحاضرة والماضية وعلى تجار الأمم الأخرة وخبرتها واللغة وسيلة المرء للتحكم في بيئته لأنها أداة التفكير وثمرته وبها تسهّل عمليات التفاعل الاجتماعي والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمّة وهي مستودع تراث الأمّة لأن كل كلمة تحمل في طيّاتها خبرة بشرية

إذ كما يقول هيدجر(9): "فقط حيث توجد اللغة يوجد التاريخ فاللغة هي التي أوجدت الحضارات"

3. موقع اللغة العربية:

ولقد قسم العلامة اللغوي "شليجل"(10) اللغات الإنسانية بحسب تطورها وارتقائها إلى ثلاث مجموعات:

1.اللغات الفاصلة.

2. اللغات اللاصقة.

3. اللغات المتصرفة.

ويقصد باللغات الفاصلة تلك التي لا يتغير فيها أصل الكلمة في التركيب، بمعنى أنها غير قابلة للتصريف. أما العلاقة الصرفية والنحوية في الجملة فيدل ترتيب الكلمة في الجملة عليها. ولقد عدّوا اللغة الصينية من هذه اللغات.

أمّا اللغات اللاصقة التي لا يتغير فيها الأصل. ومنها اللغة الإنكليزية الفرنسية

اللغات المتصرفة يتغير فيها أصل الكلمة بتغير حركته وقد تلتصق به عناصرٌ أخرى ومع كل هذه التغيرات يختلف المعنى ومنها لغتنا العربية من ناحية الصرف

من ناحية التنظيم

عناصر الجملة يتصل بعضها ببعضه الآخر بطريق أدوات ربط مستقلة تشير إلى مختلف العلاقات

وثمة تقسيم آخر للغات قام به ماكس مولر(11) أساسه توافر القرابة اللغوية بين مجموعة من اللغات وفي ضوء ذلك ظهر ثلاث مجموعات:

1\_ الهندية الأوروبية

2 \_ السامية الحامية

3\_ الطورانية

ومن مجموعة اللغة الهندية الأوروبية نذكر اللغة السنسكريتية والأرمنية والكردية

تشمل اللغات السامية الحامية نوعين هما: الحية والدواثر

الحية هي العربية والعبرانية والسريانية والحبشية والكلدانية

الدواثر منها: آشورية البابلية الفينيقية حميرية والنبطية

وتضم المجموعة الحامية المصرية القديمة والبربرية والكوشية

ومن أشهر لغات الطورانية: المغولية والمجرية والتركية

1. لهجات اللغة العربية قبل القرآن الكريم وتطورها بعد ظهوره:

من المتفق عليه أن لهجات العرب القديمة كانت متباينة وعلى الرغم من تعددها وتباينها ترجع إلى لغتين أصليتين

1. لهجة الجنوب وهي لغة القحطانيين وغيرهم من سبئيين وحميريين

2. لهجة الشمال وهي لغة العدنانيين وبين اللغات

ومن يرجع إلى كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني(12) وكتاب المظهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي(13) يجد وصفاً للخلاف بين اللهجات العربية من حيث الكشكشة والعنعنة والعجعجة والطمطانية... إلخ

وعرفت الكشكشة عند قبيلتي ربيعة ومضر ويقال إنها عند قبيلتي أسد وهواز وهي إبدال الكاف شيناً

مع كاف ضمير المؤنث إذ حكى بعضهم أنه سمع أعرابيةً تقول لجارتها ارجعي وراءشي فإن مولاشي يناديشي أي ارجعي وراءك فإن مولاك يناديكي

وقال الشاعر في هذا البيت مخاطباً به الظبية:

فعيناشي عيناها وجيدشي جيدها

ولكن عظم الساق منشي دقيق

وكانت العنعنة عند قبيلتي تميم وقيس ويقصد بها ابدال الهمزة عيناً؛

أعن تغنت على ساقٍ مطوقة

ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

بدلاً من ((أن))

وهكذا دواليك الكثير من اللهجات العربية المختلفة.

أما لهجة قريش فقد كانت أوسع اللهجات انتشاراً في الجزيرة العربية، كلامها سهل واضح، وكلام الآخرين وحشيٌ غريب. فقد قال الجاحظ في كتابه ((البيان والتبيين)) (14): (سأل معاوية يوماً من أفصح الناس؟ فقال قائلٌ: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم عجعجة قضاعة ولا طمطانية حمير. قال: من هم؟ قال: قريش)).

ويرجع السبب في ذلك إلى المكانة التي تحتلها قريش من الناحية السياسية أو التجارية أو الدينية أو الأدبية، وهذا ما أتاح لها ذلك النفوذ اللغوي، حتى إنه ليقال إن اسم قريش انما جاء من قولهم: ((فلان يتقرش المال)) أي يجمعه، اذ قال الجاحظ في صدد الكلام عن القرشيين ((وبالتجارة كانوا يعرفون، ولذلك قالت كاهنة اليمن: لله درُّ الديار بقريش التجار، وليس فوقهم قريشي كقولهم: هاشمي وزهري وتميمي، لأنه لم يكن لهم أب يسمى قريشاً ينتسبون إليه، ولكنه اسم مشتق من التجارة والتقريش)).

وقد كان للعامل الديني بالإضافة للعامل التجاري أثر في تهيئة المناخ الملائم لنشوء لغة عربية مشتركة بين القبائل، اذ أن توالي الوفود إلى مكة في مواسم الحج واجتماعهم بأهلها، واتصالهم بهم اتصالا روحياً قد هيَّأ ذلك لنواة لغة مشتركة تقرب بين القبائل وتؤلف بين قلوبهم.

يضاف إلى ذلك أن الأسواق الأدبية التي كانت تقام بجانب مكّة مثل سوق عكاظ لم تكن إلا معارض للقاء الفكري والقيام بالنشاطات الأدبية، وكان الشعراء يمثلون اللغة المجمع على فصاحتها، وكانت لهجة قريش هي اللهجة التي تبوأت في اللغة المكان الأعلى بسبب العوامل الدينية والاقتصادية والاجتماعية ولكنّها كانت تتخيّر الكثير من صفات اللهجات التي كانت تفِدُ إليها. فاصطفت من تلك اللهجات أجمل كلماتها وأصبح لها كيانٌ مستقل فأضحت اللغة الأدبية النموذجية، ولذلك نزل بها القرآن الكريم فكان مثلاً في الإعجاز، فلا يمثّل القرآن الكريم لغة قريشٍ وحدها، وإنما يمثّل اللغة المشتركة بين العرب جميعاً، لغة الأدب من شعرٍ وخطابةٍ وكتابة.

ولقد خضعت اللغة العربية للقرآن الكريم وتأثرت به، فاتسعت معداتها وتشعبت أغراضها ومعانيها بالتعبير عن عقائد الدين الجديد ومقتضيات الحضارة ومصطلحات العلوم، وتهذبت ألفاظها ورقّت أساليبها، وأكثر القرآن الكريم اللغة عذوبةً في اللفظ ورقّةً في التراكيب، ودقَّةً في الأداء، وقوَّةً في المنطق وثروةً في المعاني، ووسّع دائرة اللغة باستخدامها الألفاظ الدينية كالصلاة والزكاة والصيام والركوع والسجود والمؤمن والكافر... إلخ.

وواكبت اللغة العربية مسيرة أمتنا، فكانت تقوى بقوتها، وتضعف بضعفها، ذلك لأنّ اللغة مرافقةٌ للأحياء الذين يمارسونها، وهي جزء أساسي من كيان كل مجتمع، ترافقه من طفولته إلى شبابه ونضجه، وكان القرآن الكريم سياجاً للغتنا العربية حفظها من الضياع ابان المحن التي ألمت بأمتنا واستهدفت لغتنا فيما استهدفته.

1. الدور القومي للغتنا العربية:

غني عن البيان أن للغة الأهمية الكبرى في نشوء الأمم فهي أداة التفاعل بين أفراد المجتمع والرابطة التي تصهر أبنائه في بوتقة المحبة واللقاء والتفاهم، وهي مستودع تراث الأمة وجسرها للعبور من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل فهي الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد. وإلى هذا أشار ماكس مورو قائلاً: باللغة وباللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع، ويتلقى تراث الأمة الفكري والشعوري والأخلاقي كلها، التراث المنحدر من قرائح الكتّاب والشعراء والمفكرين السالفين منهم والمعاصرين.

ولقد أدرك بعض مفكري الغرب الأهمية التي تقوم عليها اللغة، وعدها أساس القومية، فها هو ذا يقول: إن الذين يتكلمون بلغة واحدة يكونون كلاً موحّداً ربطته الطبيعة بروابط متينة وإن كانت غير مرئية.

ولقد أدركت الثورة الفرنسية أهمية اللغة القومية الفصيحة في بناء الأمة أواخر القرن الثامن عشر، واقترح "غري غوار"(15) حلّاً لهذه المشكلة تمثل في محاربة اللهجات المحليّة ونشر اللغة الفرنسية الفصيحة بين المواطنين جميعهم.

ذلك نموذجٌ لأمّةٍ حيّةٍ، أدركت الإدراك كله، ووعت الوعي كله، أن روح الأمّة، وسر كيانها وعنوان وجودها، يكمن في اللغة، هذه الرابطة العضوية الخفيّة القويّة كأعظم ما تكون القوة.

ومن هذا ندرك لم اتخذ المستعمرون من بين أساليب محاربة الأمة العربية القضاء على اللغة العربية الفصحى، لأنها الرباط الذي يوحد بين أبناء هذه الأمة، اذ لمّا أخفقوا في استمرارية احتلال الأمّة العربية وفرض لغاتهم عليها عمدوا إلى وصف لغتنا بالتخلّف وعدم مواكبة روح العصر، وان على أبناء العروبة كي يلحقوا بركب العصر أن يتخلوا عن الأحرف العربية ويتبنوا اللاتينية.

ويجد المتتبع للأمور أن الدعوة إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية قد اقترنت بالدعوة إلى تبني العامية وهجران الفصحى، وقد ظهرت هذه الدعوة في مصر على يد المستشرق الألماني الدكتور (سبيتا) الذي ألّف كتاباً في صرف العاميّة المصرية وفي أمثالها مستخدماً الحروف اللاتينية في هذا التأليف، ثم جاء من بعده المهندس البريطاني (ويليم كوكس) وتبنى الدعوة العامية وقد ترجم أجزاءً من الإنجيل إلى العاميّة تطبيقاً عمليّاً لتلك الدعوة المشبوهة، وسار المستشرق البريطاني القاضي "ويلمر" على منهج الدكتور سبيتا في تبني العامية المصرية على أن تكتب بالأحرف اللاتينية(16).

وكانت تلك الدعوات في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وفي مطلع الثلاثينيّات دعا المستشرق الفرنسي لويس ماسين يون إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية وبثّ دعوته في المغرب وفي مصر وسورية ولبنان بشكل خاص، وقد حمل نفر من أبناء العروبة ألوية هذه الدعوة في مصر ولبنان وها هو سلام موسى في مصر يقول: "لست أحمل على اللغة العربية الفصحى إلا لسببين:

1. صعوبة تعليمها

2. عجزها عن تأدية أغراضنا الأدبية والعلمية

ولذلك فإن من مصلحة أبناء الأمة المصرية أن يكتب أبناءها باللهجة المحلية وبالحروف اللاتينية وفي ذلك حفاظ على وطنيتهم المصرية ويقول عبد العزيز فهمي عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة سابقاً: “فكرت في موضوع تأخرنا من زمن طويل فلم يهدنِ التفكير إلا إلى طريقةٍ واحدة هي اتخاذ الحروف اللاتينية بدلاً من حروفنا العربية كما فعلت تركيا".

وتجدر الإشارة إلى أنّ ثمة مستشرقين منصفين أدركوا خطورة تلك الدعوات من أمثالهم المستشرق الإنكليزي ادوارد نيسون روس إذ يقول: "أمّا فيما يتعلق باستبدال الحروف اللاتينية بالعربية ف إيّاكم وهذا الأمر إني أفهم اقتباس الحروف اللاتينية في بلاد مثل تركيا، أمّا في مصر فالعذر من هذا لأنّ الحروف العربية هي حروف لغة القرآن وإذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن، بل هدمتم صرح وحدة العرب والإسلام".

والواقع لم تكن محاربة الفصحى لمن بعض الأجانب ومن سار تحت رايتهم من العرب إلّا لكونها الرابطة القومية التي تربط بين أبناء الأمة الواحدة في أصقاعهم كلها ومن هنا كان على أبناء الأمّة العربية كافّة وعلى مدرّسي اللغة العربية خاصة أن يغرسوا الايمان بأصالة هذه اللغة وأن يعملوا على الاعتزاز بها في سلوكياتهم وتصرفاتهم وأن يكونوا قدوة أمام الآخرين في الحفاظ عليها, لأنها رمز لكياننا القومي وعنوان لشخصيتنا العربية, رافقت هذه الأمة في أطوار حياتها وواكبتها في كل مرحلة من مراحل حياتها وفي كبوتها وبعثها, وهي المقوّم الأساسي الذي بقي من مقومات أمتنا يصهر العرب في بوتقة اللقاء الفكري والمحبة والتفاهم.

1. سلامة لغتنا العربية:

لا خوف على تطورها إذا ما بقيت محافظة على أصولها وقواعدها وقوانينها، وكما أنه لا بدّ أن تراعي مناهجنا اللغوية التربوية معطيات العلوم الحديثة في التربية وعلم النفس وطبيعة العصر الذي نعيش فيه عصر العلم والتكنولوجيا، إذ أنّ الحفاظ على سلامة لغتنا يتجلّى في تطورها.

1. مشكلات تعليم اللغة العربية:

للعامية آثار سلبية في اكتساب الناشئ للمهارات اللغوية، فهو إذ يتعلم اللغة الفصيحة ضمن المدارس والمعاهد والجامعات فإنه لا يمارسها في حياته اليومية كما يستخدم العامية.

وأيضاً تتسرب إلى استخدامه اللغة الفصيحة، فإذا هو يستخدم تراكيب أقرب إلى العامية منها إلى الفصيحة، كما يرتكب بعض الأخطاء التي انتقلت إلى لغته من العامية.

وهكذا لا يكتمل البنيان، بنيان الفصحى، وعلى الجميع أن ينطلق من استراتيجيةٍ واحدة، ألا وهي الحفاظ على اللغة الفصيحة في كل أعمالهم الثقافية ومحاربة العامية والابتعاد عنها كلّيّاً.

ومن مشكلات تعليم اللغة العربية أيضاً ضعف إعداد المدرسين، عدم بناء المناهج على أسس علمية موضوعية، تخلّف طرائق تدريس اللغة، صعوبة تعليمها للمبتدئين، عدم وضوح الأهداف في الأذهان، قصور أساليب التقويم، نقص المكتبات المدرسية

وبناءً على ذلك عمل اجتماع (خبراء متخصصين في اللغة العربية) (17) الذي عقد في عمان سنة 1974 على ذكر مشكلات تعليم اللغة العربية وقد رتبت هذه المشكلات ترتيباً تنازليّاً بحسب أهميتها:

1- عدم عناية مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة.

2- منهج تعليم اللغة العربية لا يخرج القارئ المناسب للعصر.

3- عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.

4- الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.

5- قلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.

6- ازدحام النحو بالقواعد وكثير منها ليس وظيفيّاً.

7- صعوبة القواعد النحوية واضطرابها.

8- افتقار طرق تعليم القراءة للمبتدئين إلى دراسات علمية.

9- الانتقال الفجائي في التعليم من عامية الطفل إلى اللغة الفصيحة.

10- اضطراب المستوى اللغوي بين كتب المواد، بل بين كتب المادة الواحدة في الصف الواحد.

11- دراسة الأدب والنصوص لاتصل التلميذ بنتاج حاضره وتراث ماضيه وصلاً يظهر أثره في حياته.

12- طغيان الماضي على الحاضر في تدريس الأدب.

13- نقص عدد المعلمين المتخصصين وانخفاض مستواهم.

14- بعد اللغة التي يتعلمها التلميذ في المدارس عن فصحى العصر.

15- صعوبات الكتابة العربية.

الخاتمة

ومما سبق نستنتج أنّ لغتنا لغة الضاد لغة القرآن التي مثّلتنا ولازالت تمثّلنا كعرب تعرّضت للاستنكار والإهمال ولا سيّما من قبلنا نحن العرب الذين نتحدث اللغات الأجنبية بطلاقة؛ ناسين لغتنا الأم بفصاحتها وهذا ما نجده في أيامنا الحالية حيث الغالبية اعتمدت العامية كلغةٍ أم وتفرّقت لهجاتنا إلى سعودية وتونسية مارّة بالسورية ناسين ما هو الحزام الجامع لهذه اللهجات.

ومع الأسف الجهود الشخصية لا يمكن لها حل هذه المشكلة التي أصبحت عضالاّ

المصادر والمراجع:

1. ............. ابن منظور المصري – لسان العرب – ال جزء20-الطبعة الأولى –المطبعة الكبرى الميري ببولاق مصر – 1300 ه ص116.
2. .............جورج مونين -تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين – ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم جامعة دمشق 1972ص16.
3. ............ سورة البقرة(31).
4. ........... أحمد بن فارس – الصاحبي في فقه اللغة -القاهرة 1910.
5. ........... محمد الأنطاكي – الوجيز في فقه اللغة –بيروت 1969 ص 60-61.
6. .......... منطق أرسطو – تحقيق عبد الرحمن بدوي – القاهرة 1948ج1 ص 60.
7. ............ ابن جني – الخصائص – القاهرة 1913، مطبعة الهلال بالفجالة ص 39.
8. ......... دكتور عبد الرحمن الحاج صالح -مدخل إلى علم اللسان الحديث – ج1 -معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر 1971 ص44.
9. ………مجلة عالم الفكر– المجلد الثاني- العدد الأول- الكويت 1971
10. …...الدكتور عبد الرحمن أيوب- اللغة و التطور- معهد البحوث و الدراسات العربية- مطبعة الكيلاني- القاهرة1969 ص39.
11. ........ الدكتور عبد الرحمن أيوب-اللغة والتطور-معهد البحوث والدراسات العربية-مطبعة الكيلاني-ال قاهرة1969 ص39.
12. ........ابن جني-الخصائص-تحقيق محمد علي النجار – القاهرة –دار الكتب 1952
13. ........عبد الرحمن جلال الدين السيوطي –المزهر في علوم اللغة-القاهرة – المطبعة السنية 1282هه
14. ........الجاحظ – البيان والتبيين – تحقيق وشرح عبد السلام هارون-الطبعة الأولى1948 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-مصر
15. ........ابن خلدون (ساطع الحصري) محاضرات في نشوء الفكرة القومية

– مطبعة الرسالة القاهرة 1951-

ابن خلدون (ساطع الحصري) ما هي القومية أبحاث ودراسات في ضوء الأحداث والنظريات-بيروت دار العلم للملايين 1959

1. .......أنور الجندي-مرجع سابق ص 60
2. .......اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية –جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم –دار الطباعة الحديثة بالقاهرة 1975